أثر استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

أ- أمزيان بهية.
جامعة تيزي وزو.

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اثر استخدام استراتيجية دورة التعلم على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط ،ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج التجريبي وقد طبقت الدراسة على عينة تكونت من(40) تلميذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعتين المجوعة الأولى تتكون من(20) تلميذ درست الفيزياء باستخدام استراتيجية دورة التعلم والمجوعة الثانية تتكون من(20) تلميذ درست المادة التعليمية ذاتها بالطريقة العادية، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التي درست وفق استراتيجية دورة التعلم على المجموعة التي درست بالطريقة التقليدية في مستوى الدافعية للتعلم، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بإجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية وأثرها على متغيرات تعليمية أخرى لم تتطرق لها الدراسة.

Abstract:

This study aimed to investigate the effect of the strategy learning cycle on t who ,motivation to learn in comparison with traditional method the study sample consisted of40 students who were divided in tho2 groups/ the first group 20 students studied physics by using the learning cycle ,the second group 20 students, studied the same content by using the traditional method the study was carried out in the second semester of school year 2014 -2015 the study revealed that students performed better with the strategies learning cycle over those of the traditional method in their motivation to learn in the light of these results the study.

مقدمة:

أدت التغيرات السريعة في العصر الحديث إلى التقدم العلمي في مختلف المجالات مما يستدعي ضرورة تغيير النمط التقليدي في عملية التعليم وتطويره، بهدف التلاؤم مع ما يستجد من تطورات مذهلة تتطلب ممن يعايشها القدرة على التكيف والانفتاح، والقدرة على تجديد المعارف وتحصيل المعلومات والإبداع وحل المشكلات، مما يؤدي إلى إعداد وتشكيل الفرد الواعي القادر على التكيف مع محيطه والتمرن في كيفية مواجهة تغيرات هذا العصر ومتطلباته.

لقد كان مما أفرزه التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي في مختلف الميادين وبالأخص ميدان العلوم والمعارف المختلفة ، زيادة الحاجة إلى استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة من شأن هذه الاستراتيجيات توفير بيئة مدرسية ملائمة لعملية التعليم والتعلم ومن بين اهتماماتها جعل المتعلم المحور الأساسي أثناء العملية التعليمية-التعليمية ، تعد استراتيجية دورة التعلم إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة التي لاقت قبولا كبيرا لدى التربويين والباحثين بالدراسة والتجريب ونالت اهتماما واسعا من طرف القائمين على العملية التعـــــــــليمية، ونظرا لظهور مشكلة تدني الدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط حسب ما أسفرت عنه نتائج بعض الدراسات السابقة ومؤشرات أخرى منها انخفاض مستوى التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي وانتشار المشكلات السلوكية وكثرة شكاوى المدرسين، وعلى هذا الأساس يتم من خلال هذه الدراسة تجريب استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية أي دورة التعلم التي من الممكن أن تكون إحدى الحلول لهذه المشكلة التي عرفت انتشارا واسعا لدى المراهقين المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط.

1.الإشكالية:

من المعلوم أن العصر الذي نعيش حاليا هو عصر التطور والثورة التكنولوجيا والتغيير المسارع في مختلف المجالات، وما لا شك فيه ان كل هذه التغيرات تجعل من الضروري الاهتمام بالعملية التعليمية التعلمية من حيث تطويرها وتجاوز طرق التدريس التقليدية والتوجه نحو استراتيجيات حديثة تحمل دورا قياديا في التغيير، وبالتالي جعل المدرسة الجزائرية قادرة على مسايرة ومواكبة مختلف التغيرات الحاصلة في المجتمع.

ومما لاشك فيه أن مواجهة تحديات هذا العصر أي عصر العولمة والتكتلات الاقتصادية، ومسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في مختلف المجلات الاقتصادية والاجتماعية والعلميــة والتقنـية والتربوية، يتطلب توظيف الجهود بشكل كبير من طرف القائمين على العملية التعليمية لتحقيق التغير الذي يتوقف بالدرجة الأولى عن مدى توظيف المدرس ووعيه باستراتيجيات التدريس الحديثة التي من بين اهتماماتها مساعدة المتعلم على بناء معرفته بنفسه وجعله محور العملية التعليمية التعلمية وتنمية شخصيته المتكاملة جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا وتغيير دوره من متلقي سلبي إلى دور نشط وحيوي باحث عن المعلومة ومنتج لها، وهذا ما تنادي به النظرية البنائية، التي أصبحت ايطارا فكريا للتربية المعاصرة كما تعد من النظريات المناسبة في الوقت الحالي كما اكتسبت اهتمام واسع في القرن الواحد والعشرين على الرغم من ان فكرتها ليست حديثة وتقوم النظرية البنائية في التعلم والتعليم على مبدأين رئيسيين مفادهما:

التعلم عملية بناء نشطة للمعرفة أكثر منه عملية اكتساب لها ،التعليم عملية دعم لبناء المعرفة أكثر من كونه عملية توصيل لها.(سمية المحتسب،2005، ص255)

لقد جاءت البنائية باستراتيجيات تدريس تركز على التعلم ذو المعنى ومن بين هذه الاستراتيجيات نجد استراتيجيةدورة التعلم التي حظيت باهتمام التربويين بالبحث والدراسة والتجريب ولاقت قبولا لدى القائمين على العملية التعليمية قام كل من "اتكن وكاربلس"(ATKIN1962 karblus1974) بتصميم هذه الاستراتيجية انطلاقا من أفكار "بياجيه" تم تعريفها بانها استراتيجية بنائية في التدريس تقوم على التفاعل النشط بين المعلم والمتعلم اثناء الموقف التعليمي تتخللها انشطة تعليمية تقدم في كل مرحلة من مراحلها. (عبدالواحد الكبيسي،2014، ص116).

ومن الدراسات التي تناولت استخدام دورة التعلم في التدريس دراسة قام بها لورد(1994. lord) هدفت الى استكشاف اثر التدريس بالطريقة البنائية(دورة التعلم) على التحصيل في البيئة، واسفرت النتائج على ان المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية دورة التعلم كان تحصيلها اعلى من المجموعة الضابطة، كما اشارت دراسة الطويل(1991)الى فعالية استراتيجية دورة التعلم على كل من التفكير الرياضي والتحصيل في الرياضيات لدى طلاب الصف الاول ثانوي بدولة قطر، في حين اجرى الجوهري(1997) دراسة للكشف عن فعالية استراتيجية دورة التعلم

على تحصيل المفاهيم العلمية وانماط التفكير لدى طلاب الصف الاول ثانوي، كما اشارت دراسة تمام (1996) الى الاثر الإيجابي لاستراتيجية دورة التعلم على التحصيل وبقاء اثر التعلم لدى طلاب الصف الاول الاعدادي اثناء تدريس المفاهيم العلمية المتعلقة بموضوع الضوء.

فالتربية الحديثة تركز على أهمية وجود غرض واضح يدفع التلاميذ نحو التعلم عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة في اختيار الموضوعات وتنفيذ الخطط وتقسيم العمل، وكلما كان الهدف الذي يسعى إليه المتعلم قابلاً للتحقيق وملائماً لإمكاناته ازدادت فاعلية هذا الهدف وأثره في تحقيق التعلم الذي يحتاج كأي سلوك على إثارة الدافعية وتوجيهها، والدافعية للتعلم على وجه الخصوص تشتق من الدافعية العامة للإنسان وقد أطلق عليها مصطلحات أخرى منها : الدافعية الأكاديمية والدافعية للنجاح والدافعية المدرسية، وبصفة عامة يشير من خلال مفهومها بانها مقدار المعنى و القيمة التي يعطيها المتعلم للمهمات الاكاديمية، او هي عبارة عن المشاركة النوعية بالتعلم و الالتزام بالعمليات التعليمية على المدى الطويل. [يوسف قطامي، 2013ص 314).

آما بالنسبة لأهميتها يذكر "بلقيس مرعي"(1984) بأن الدافعية تشكل بالنسبة للمتعلم والمعلم غاية ووسيلة، فهي كغاية تشكل إحدى غايات التعليم وأهدافه لأننا نريد ان يكون تلاميذنا مهتمين بما يتعلمون وبكيف يتعلمون، هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى فإن تنمية الميول والاهتمامات والاتجاهات تعتبر من أهداف التربية وغايتها المستهدفة كنتاجات للتعليم والتعلم، كما أكد علماء النفس على الدور الفعال الذي تلعبه الدافعية في نجاح عملية التدريس و تنفيذها، و يرى كيلر ,Killer)(1987أن من بين الأسباب الرئيسية التي تكمن وراء فشل عملية التدريس هو غياب الدافعيــة لدى المتعلميـن نحوى التعلم، كما يرى أن غياب الدافعية لديهم ربما تعزى إلى عوامل كجهل المدرسين لأهمية الدافعية في عملية التعلم، أو لعدم قدرتهم على إثارة الدافعية لدى التلاميذ(عماد عبد الرحيم الزغلول،2005 ص 107).

وفي المقابل يوضح "هيوت" Huitt 2001" أهمية استثارة المعلم للدافعية في الفصل الدراسي بما يؤدي إلى إقبال التلاميذ على المنهج لما فيه من تحقيق وإشباع حاجاتهم وزيادة النمو المعرفي لديهم.

أما فيما يخص علاقة الدافعية بالتعلم يتفق اغلب الباحثين و علماء النفس المعرفيين أن الدافعية إحدى الشروط الضرورية لتحقيق التعلم وبدونها لا يمكن أن يحدث، وهذا ما أكدته دراسة كل من "ثور ندايك" ونوتان" (Thorndike et Nuttin 1980)" و"كارول"(Carrol 1960)و" مونلي"(Monly 1982)،أثبتت أن الدافعية هي التي تضمن التعلم الجيد للتلميذ كونها تؤدي دوراً فعالاً من خلال إثارة انتباه المتعلم والمحافظة على دوامه طيلة فترة التعلم ، ورغم تعدد منطلقات التفكير في علاقة الدافعية بالتعلم تبقى الحقيقة في أن هناك اتفاقاً على علاقة الدافعية بالتعلم وتشير "روزنثال" (Rosenthal 1990) من خلال هذه العلاقة عند مقارنتها بين نوعين من المتعلمين، المتعلم الإيجابي و المتعلم السلبي، حيث يتصف الاول بدرجة عالية من الدافعية الذاتية و القدرة على تحمل المسؤولية و الحيوية بينما يتصف النوع الثاني من المتعلمين بتلقي ما يملى عليهم من دون ان يكون لهم دور في تكوينهم التربوي. (بدر عمر البدر،1995 ، ص 77).

لقد أورد "فارنهام و"ديجوري"Fernheim et Diggory 19725)، أن هناك سبع سمات للشخصية تلعب دورا مهما في حجرة الدراسة وهي المثابرة، المكافأة، القلق، النمو، الإيجابية، تقدير الذات وأخيراً الدافعية، ويعتبر الدافع للتعلم خلال سنوات الدراسة واحدا من الدوافع المهمة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل في المواقف التي تتطلب التفوق ولذا لا يكون من الغريب أن يصبح الدافع للتعلم قوة مسيطرة على حياة التلميذ .(محمد إسماعيل،1995 ، ص40)

وقد قام "ستوينوف"(Stoynoff, 1977) بدراسة حول العوامل المرتبطة بدافعية الإنجاز الأكاديمي، أظهرت الدراسة أن ذوي الدافعية المرتفعة اتجهوا في خدمة المجتمع بفاعلية أكبر من الطلبة الأقل دافعية وأن الطلبة ذوي الدافعية المرتفعة يقضون وقتاً أكبر في الدراسة ويبقون في المحاضرة إلى نهايتها وكانوا أفضل في أداء الامتحانات واختيار الأفكار من المقالات المكتوبة والمنطوقة مقارنة بذوي الدافعية المنخفضة.

كما قام "دورمودي" (Dormody, 1990) بدراسة لتحديد دافعية التلاميذ نحو المشاركة وشعورهم بالرضا خلال النشاطات الجماعية لحل المشكلات، وقد أشارت نتائج الدراسات الى أن أبعاد الدافعية الاستقلالية والتخصص والانتماء كانت مرتفعة خلال الأنشطة الجماعية لحل المشكلات ، وتعد الدافعية للتعلم إحدى القضايا المهمة

التي تعنى بالتلاميذ في الموقف الصفي، إذ أن التسرب من المدرسة وتدني التحصيل والاتجاهات السلبية نحو التعلم وانتشار المشكلات السلوكية في الصف هي من مؤشرات تدني الدافعية للتعلم، وتعتبر في حقيقة الأمر إحدى المشكلات التي تتعرض لها العملية التعليمية حسب آراء علماء النفس والتربية وهي كظاهرة عرفت انتشاراً واسعا خاصة في مرحلة التعليم المتوسط، لهذا جاء تركيزنا من خلال هذا البحث على هذه المرحلة، وخصوصياتها تعتبر كعامل من عوامل انخفاض دافعية التلاميذ للتعلم كونهم في هذا السن يعيشون فترة المراهقة وهي فترة التوتر النفسي والتقلب الانفعالي، وبما ان استراتيجية دورة التعلم إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة فقد تكون احد الحلول لهذه المشكلة، ومن هذا المنطلق تحددت المشكلة الرئيسية لهذه الدراسة في معرفة مدى فعالية استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية (دورة التعلم) على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط وقد جاء التساؤل الرئيسي للدراسة كما يلي:

ما مدى فعالية استراتيجية دورة التعلم القائمة على النظرية البنائية (دورة التعلم) على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط؟

2.فرضية الدراسة:

توجد فروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية (التي درست باستراتيجية دورة التعلم) والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في مستوى الدافعية للتعلم لصالح المجموعة التجريبية.

3.أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تقديم استراتيجية علاجية قد تساهم في الرفع من مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، كما تمثل هذه الدراسة استجابة للإصلاحات الأخيرة للمنظومة التربوية الوطنية والمتمثلة في التدريس بالمقاربة بالكفاءات التي من بين اهتماماتها جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

مسايرة الاتجاهات الحديثة في التدريس وتجريب استراتيجيات تدريس قد تؤدي إلى نتائج ايجابية في العملية التعليمية.

الاستفادة من استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية حسب ما تسفر عنه النتائج.

4.اهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في معرفة أثر استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية (دورة التعلم) على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

يهدف من وراء هذه الدراسة محاولة تقديم استراتيجية علاجية لمشكلة تدني الدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

5. حدود الدراسة:

أ/ الحدود الزمنية: تم اجراء الدراسة الحالية بداية من 25. 01. الى غاية 28 ماي 2015.

ب/ الحدود المكانية: تم تطبيق إجراءات الدراسة الحالية بمتوسطة "أوسماعيل حسين" بتامدة ولاية تيزي وزو.

ج/ **الحدود البشرية:** تم تطبيق إجراءات الدراسة على عينة من تلاميذ وتلميذات السنة الثالثة متوسط.

د/ الحدود الابستمولوجية: ان أي بحث لابد أن ينطلق من نظرية معينة ، وقد انطلقنا من خلال هذه الدراسة على النظرية البنائية التي تعد اطارا فكريا للتربية المعاصرة.

6.مفاهيم الدراسة

1.6.مفهوم الاستراتيجية: strategy

جاء مصطلح الاستراتيجية كنعت عربي للكلمة الإنجليزية Strategy

والتي بدورها مشتقة من كلمتين إغريقيتين هما: « stratus » وتعني الجيش و « again »وتعني يقود

وهي بذلك تعني الجنرالية أو قيادة الجيش أو بصفة عامة علم القيادة العسكرية في حالة صراع مع العدو، ومن هذه الجذور اتّخذ هذا المصطلح معنى أوسع وأشمل بحيث أصبحت الاستراتيجية كمفهوم اصطلاحي تشير إلى خطة محكمة للوصول إلى هدف محدد(وليم عبيد،2009 ، ص)

-يقصد بالاستراتيجية كمفهوم اصطلاحي المنحى والإجراءات والمناورات والتكتيكات والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج

تعلم محددة منها ما هو عقلي معرفي أو ذاتي نفسي أو اجتماعي أو نفسي حركي أو مجرد الحصول على معلومات (هدى محمود الناشف،2002 ،ص79).

2.6.مفهوم استراتيجية دورة التعلم: learning cycle

عرفت بأنها استراتيجية للتعلم البنائي يمارس المتعلم فيها دورا ايجابيا اثناء المواقف التعليمية، من خلال التفاعل النشط بين المعلم والمتعلم بالاعتماد على الأنشطة العلمية وذلك لتقديم المفاهيم والمضامين العلمية ويتم ذلك من خلال ثلاث مراحل هي: مرحلة الاستكشاف ومرحلة تقديم المفهوم ومرحلة تطبيق المفهوم (رائد يوسف الاسمر،2008،ص8).

وتعرف إجرائيا من خلال هذه الدراسة كما يلي

دورة التعلم استراتيجية تدريس تمكن المتعلم من بناء معرفته من خلال التفاعل الايجابي بينه وبين معلمه وتفاعله النشط مع بيئة التعلم من خلال تنظيم دروس الفيزياء، لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، وتعليمها من خلال ثلاثة مراحل منها مرحلة استكشاف المفاهيم الفيزيائية ومرحلة تقديم هذه المفاهيم وبنائها واخيرا مرحلة تطبيقها واستخدامها في المواقف التعليمية التعلمية.

3.6.**مفهوم الدافعية للتعلم**:motivation to learn تشير إلى حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والقيام بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف للمتعلم.(نادر فهمي الزيود،1995 ، ص92)

تعرّف الدافعية للتعلم **إجرائياً** في هذه الدراسة بأنها الإحساس الإيجابي من قبل تلميذ السنة الثالثة متوسط نحو التعلم ويقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها عند الإجابة على بنود الاختبار الخاص بالدافعية للتعلم الذي صمّم لهذا الغرض.

7.الإطار النظري لاستراتيجية دورة التعلم:

1.7.نبذة تاريخية عن دورة التعلم:

تعد نظرية "بياجيه" في النمو العقلي من ابرز النظريات المعرفية ألتي آثرت تطبيقاتها التربوية على طرائق واستراتيجيات التدريس، ومن التطبيقات لنظرية "بياجيه" ما قام به كل من "اتكن"(.atkin) "وكاربلس"(karplus) في تصميم دورة التعلم في عقد الستينيات بالولايات المتحدة الامريكية، ثم ادخل عليها "كاربلس" بعض التعديلات عام1974،اذ استخدمت في تحسين العلوم في المدارس الابتدائية الأمريكية، ويرمز له اختصارا(scis)(sscience curriculum improvement

study) ويهدف هذا المشروع الى تنمية مهارات الاستقصاء العلمي لدى المتعلمين، وتنمية فهمهم للمفاهيم الاساسية لكل من الفيزياء والتاريخ الطبيعي وتنمية الاتجاهات والقدرات العلمية لدى الطلبة على استخدام مصادر التعلم والتفاعل معها في بيئة تعليمية نشطة من خلال استراتيجية دورة التعلم معتمدين في ذلك على بعض الأفكار البنائية المستمدة من نظرية النمو المعرفي "لبياجيه"،وقد طورت هذا المشروع جامعة كاليفورنيا في تدريس العلوم بالمرحلة الابتدائية، حيث تم صياغة وحدات دراسية في مناهج مختلفة وتحتوي كل وحدة على دورات للتعلم تمثل كل دورة درس يتكون من ثلاث مراحل هي ،مرحلة الكشف ومرحلة العرض ومرحلة التطبيق (عبد الواحد الكبيسي،2014،ص80)

2.7.مراحل استراتيجية دورة التعلم:

تتكون دورة التعلم العادية من ثلاث مراحل هي: مرحلة الاستكشاف ومرحلة استخلاص المفهوم ومرحلة تطبيق المفهوم، ومع تطور مناهج وأهداف تدريس العلوم واستراتيجيات تدريسه طورت استراتيجية دورة التعلم الثلاثية لتصبح أربع مراحل(4es) تبدأ كل منها بحرف(e) هي الاستكشاف والتفسير والتوسع والتقويم .(عبد الواحد الكبيسي،2014 ،ص8)

بعدها تطورت دورة التعلم الرباعية على يد فريق دراسة مناهج العلوم الحياتية(bscs)الذي كان يرأسها روجر بايبي(rojer bybee 1963)حيث تم تركيز نماذج التصاميم البنائية في خمس مراحل هي: مرحلة الاشتراك engament ومرحلة التفسيرexplantation ومرحلة التوسيع expansion ومرحلة الاستكشاف exploration ومرحلة التقويمévaluation.

والمراحل الخمس المذكورة تتفاعل مع بعضها عند التدريس أو التخطيط لبناء الأنشطة التي سيقدمها المدرس أثناء الدرس على الرغم من ظهور عدة صور لدورة التعلم إلا أنها تتمحور حول أن الطلبة يمتلكون خبراتهم الخاصة المتعلقة بمفهوم معين، وهذه الخبرات يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند تعليمهم مفهوما جديدا وفيما يلي عرض موجز لكل من المراحل الخمس المكونة لدورة التعلم المذكورة.

مرحلة الاشتراك (engagement):

في هذه المرحلة ينطلق المعلم مع طلبته بموقف يجذب انتباههم نحو الدرس، كما يعمل على إثارة تفكيرهم من خلال موقف أو سؤال أو قصة أو فيلم أو صورة ويتلقى المعلم استجابات الطلبة التي تحدد المعرفة السابقة لديهم.

مرحلة الاستكشاف (exploration)

يقوم الطلبة في هذه المرحلة بالتفاعل المباشر مع الخبرات والمواقف الجديدة التي تثيرهم معرفيا، وتثير لديهم تساؤلات قد يصعب الإجابة عليها، ومن ثم يقومون بالأنشطة الفردية او الجماعية للبحث عن اجابة لتساؤلاتهم، واثناء البحث يكتشفون اشياء او افكار او علاقات جديدة لم تكن معروفة لهم من قبل ويقتصر دور المعلم في هذه المرحلة على توجيه الطلبة أثناء قيامهم بالأنشطة وتشجيعهم على مواصلة القيام بتلك الأنشطة.

مرحلة التفسير: (explanation)

يساعد المعلم الطلبة على إعطاء إجابات وحلول معقولة وتفسيرات لما توصلوا له من استنتاجات ويشجعهم على الاستماع وعلى طرح الأسئلة.

مرحلة التوسيع: (elaboration)

يقوم الطلبة في هذه المرحلة بتطبيق مفهوم جديد في مواقف أخرى مشابهة، وتلعب هذه المرحلة دورا مهما في اتساع مدى فهم الطلبة للمفهوم، ويجب على المعلم في هذه المرحلة أن يعطي الطلبة وقتا كافيا لكي يطبقوا ما تعلموه.

مرحلة التقويم(evaluation)

يساعد تقويم الطلبة بشكل مستمر على مساعدة الطلبة على استيعاب المفاهيم والخبرات واتقان المهارات وتوسيع فهمهم (غسان يوسف قطيط، 2011،ص372).

8. منهج الدراسة واجراءاتها: تتضمن إجراءات الدراسة عرضا للمنهجية التي اعتمدنا عليها من حيث تحديد التصميم التجريبي، ومجتمع البحث واختيار العينة وتكافؤ المجموعات التجريبية والضابطة، واعداد أداة البحث واستعمال المعالجة الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج، وفيما يلي تفصيل لذلك:

1.8. **منهج الدراسة:** بناءا على هدف الدراسة المتمثل أساسا في معرفة أثر استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، فان طبيعة هذه الدراسة تتطلب استخدام المنهج التجريبي لكونه المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات.

مفهوم المنهج التجريبي: هو المنهج الذي يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث عن قصد مسبق لكافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة، ويهدف هذا المنهج الى قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد وذلك من خلال التحكم والسيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة المحيطة بالتجربة، وبناءا عليه يعد هذا المنهج الأكثر المناهج العلمية دقة لتحليل الظواهر والمشكلات (محمد عبيدات 1999، ص40).

التصميم التجريبي: تم الاعتماد من خلال هذه الدراسة على التصميم التجريبي قبلي/ بعدي مع استخدام المجموعة الضابطة، حيث يتضمن هذا التصميم تعيين الأفراد على المجموعتين تعيينا عشوائيا أولا ، ثم تختبر كلا المجموعتين اختبارا قبليا ، وبعد ذلك تخضع المجموعة التجريبية لمتغير مستقل (استراتيجية دورة التعلم) ويحجب على المجموعة الضابطة وبعد نهاية مدة التجربة يتم اختبار المجموعتين اختبارا بعديا لقياس الأثر الذي احدثه تطبيق المتغير المستقل ويأخذ الشكل التالي:

الجدول رقم (01): التصميم التجريبي المعتمد في الدراسة

التعيين العشوائي	المجموعة التجريبية	الاختبار القبلي	استراتيجية دورة التعلم	الاختبار البعدي
التعيين العشوائي	المجموعة الضابطة	الاختبار القبلي	الطريقة العادية	الاختبار البعدي

2.8. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كل التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط التابعين بولاية تيزي وزو البالغ عددهم .62410

3.8. عينة الدراسة:

العينة هي جزء من الكل على أن يكون هذا الجزء ممثلا للكل بمعنى أنه يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة منه تمثيلا صادقا حتى يتسنى للباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع بشكل جيد (محمد بوعلاق،1998 ص15).

تكونت عينة الدراسة من 40 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم عشوائيا حيث تم اختيار قسمين من أقسام السنة الثالثة متوسط حيث تم تقسيم عينة الدراسة الى مجموعة تجريبية تتكون من 20 تلميذ وتلميذة ، ومجموعة ضابطة تتكون من 20 تلميذ، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة من حيث متغير السن والجنس ومستوى الدراسة:

	عدد التلاميذ	السن	عدد الذكور	عدد الاناث	المستوى الدراسي
القسم الأول	20	10الى 16	6	14	الثالثة متوسط
القسم الثاني	20	14 الى 16	10	10	الثالثة متوسط

وللتأكد من تكافؤ المجموعتين تم اجراء القياس القبلي

الجدول (03) نتائج التكافؤ بين مجموعتي الدراسة في متغير الدافعية للتعلم.

النتائج / المجموعات	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	20	168	11.39	1.70	غير دالة
الضابطة	20	157	26		

نستنتج من البيانات الإحصائية للجدول رقم (03) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي ، وباستعمال اختبار (ت) بلغت قيمة (ت) المحسوبة 1.70 وهي غي دالة احصائيا وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابط في مستوى الدافعية للتعلم في القياس القبلي مما يدل على تكافؤ المجموعتين.

4.8. مكان اجراء الدراسة:

تم تطبيق إجراءات الدراسة الميدانية بمتوسطات "أوسماعيل حسين" بتامدة ولاية تيزي وزو وقد تم اختيار هذه المؤسسة بطريقة قصدية نظرا للتسهيلات الادارية وإمكانية اجراء الدراسة بكل مراحلها.

5.8. أدوات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة والاجابة على التساؤلات المطروحة تم الاعتماد على اختبار الدافعية للتعلم وفيما يلي وصف لهذا الاختبار:

اختبار الدافعية للتعلم هو مقياس جزائري الأصل قام بإعداده فرقة بحث بالجزائر عام 2009 (أحمد دوقة ولورسي عبد القادر و آخرون) حيث صمم لقياس الدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، وقد مر هذا المقياس بعدة خطوات حتى وصل إلى صورته النهائية المكونة من 49 عبارة تقيس الدافعية للتعلم في البيئة الجزائرية ، وذلك بعد قيام أصحاب المقياس بإجراء عدة مقابلات مع المعلمـــــــين و الإداريين و المستشارين التربويـــــين ، بالاعتماد على تحليل تلك المقابلات و المراجعة الأدبية للموضوع تم انتقاء 87 فقرة شكلت الصورة الأولية للمقياس ، حيث تم تجريب المقياس الأولي على عينة قوامها 100 تلميذ، وبعد ذلك خضع للتعديل ليصبح المقياس في صورته النهائية مكون من 49 بندا وقد طبق المقياس الجديد على عينة أخرى من التلاميذ بهدف التأكد من صلاحية المقياس من حيث خصائصه السيكومترية و توصل إلى ما يلي:

اتضح بأن للمقياس ثباتا قدره 0.87 باستعمال طريقة التجزئة النصفية، وصدق محتوى مقبول فيما يخص الفقرات المشكلة له، كما تم التأكد من أن للمقياس صدق البناء المفاهيمي من حيث تطرق المقياس إلى مختلف الأبعاد والمكونات الواردة في نموذج Viau.

وصف المقياس

يتكون المقياس في صورته النهائية من (49) فقرة ولكل فقرة أربعة اختيارات للإجابة صحيح تماما ،صحيح نوعا ما ، غير صحيح، لا أدري) و على التلميذ أن يضع علامة(×) أمام الاختيار الذي ينطبق عليه و جميع الفقرات صيغت بشكل إيجابي بحيث إذا أجاب التلميذ (صحيح تماما) يعطى أربع درجات ،صحيح نوعا ما يعطي (3) درجات ،غير صحيح يعطي (2) درجة، لا أدري يعطي (1) درجة .

كيفية التطبيق:

يمكن تطبيق المقياس فرديا أو جماعيا حيث يتم توزيعه على أفراد العينة وبعد أن يستلم المفحوص ورقة المقياس يطلب منه أن يقرأ الفقرات بتمعن و أن يضع علامة (×) واحدة فقط أمام كل عبارة و تحت إحدى البدائل التي تعبر فعلا عن شعوره مع توضيح الهدف من المقياس و ماذا يقيس وقد خصصت ساعة كاملة بالنسبة للمدة الزمنية للإجابة على عباراته إضافة إلى تقديم مجموعة من النصائح للمفحوصين منها :

الإجابة على عبارات المقياس بكل صراحة و أن هذه الإجابات لا يمكن استخدامها إلا للغرض العلمي. كتابة اسم المفحوص واللقب والسن والقسم على ورقة المقياس.

كيفية التصحيح:

بما أن الاختبار يقيس اتجاه وجود الخاصية (الدافعية للتعلم) تم إعطاء أكبر الأوزان للبنود التي تشير إلى ذلك وهي كلها موجبة كما يلي:
صحيح تماما:4 صحيح نوعا ما :3 غير صحيح:2 لا أدري:1.
بما أن عدد البنود المعتمد عليها لقياس الدافعية للتعلم هو 49 بندا فإن الدرجة التي يحصل عليها المفحوص تكون كما يلي:
-أدنى درجة هي 49 أي عدد البنود مضروبة في 1 وهي أدنى درجة في سلم الإجابة
-أعلى درجة هي 49 مضروبة في 4 وهي 196 أي أعلى درجة في سلم الإجابة.
صدق وثبات المقياس:
قام مصممي المقياس بالتأكد من ثباته من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (105) تلميذ 50 ذكور و 55 إناث في إحدى متوسطات الجزائر، أما أعمار التلاميذ تراوحت بين (12) إلى (16) سنة وجاءت قيمة معامل التجزئة النصفية 0.87 مما يدل على ثبات عالي
-تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة تتكون من 30 تلميذ بفاصل زمني قدره خمسة عشر يوما بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني والجدول التالي يوضح معامل الثبات.

جدول (4): قيمة معامل الثبات لاختبار الدافعية للتعلم.

	عدد بنود الاختبار	العينة	متوسط درجات الاختبار	الانحراف المعياري	معامل الثبات
تطبيق (1)	49	30	159.90	22.90	0.73
تطبيق(2)	49	30	166.13	16.45	

لقد قدرت قيمة الثبات 0.73 وهي قيمة كافية للاطمئنان على ثبات الاختبار.
كما تأكدنا من صدق الاختبار الذي بلغت قيمته 0.85 وهي درجة مناسبة لصدق الاختبار
هذا المنطلق يمكن القول على الاختبار بأنه يتمتع بخصائص سيكو مترية جيدة تجعله صالح للتطبيق على أفراد العينة .

6.8. الأساليب الإحصائية:

من أجل تحليل نتائج الدراسة وفقا لطبيعة متغيراتها تم استعمال الحزمة الإحصائية SPSS، وذلك باستعمال:
اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين مجموعتي الدراسة في متغيراتها.

9. عرض ومناقشة النتائج:

1.9. عرض نتائج اختبار الفرضية: التي تنص على ما يلي:
توجد فروق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في مستوى الدافعية للتعلم لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي.
الجدول رقم (05): يوضح الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مستوى الدافعية للتعلم.

النتائج / المجموعات	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	20	174	11.44	2.85	0.05
الضابطة	20	162	14.53		

نستنتج من البيانات الإحصائية من الجدول رقم (05) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى الدافعية للتعلم لصالح المجموعة التجريبية ولاستعمال اختبار (ت) بلغت قيمة (ت) المحسوبة 2.85 وهي دالة عند مستوى 0.05 ، وبالتالي نحن

متأكدون بنسبة 95% من فعالية استراتيجيةدورة التعلم القائمة على النظرية البنائية على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط ، ويرجع ذلك لما تتميز به هذه الاستراتيجية من خصائص التي تقوم على جعل المتعلم يبحث عن المعرفة بنفسه بدلا من استقبالها مباشرة ولعل هذا البحث عن المعرفة يزيد من مستوى مثابرة المتعلم وحماسه ودافعيته للتعلم ، إضافة الى الاهتمام بالمتعلم لجعله المحور الأساسي للعملية التعليمية التعلمية ان جميع هذه الخصائص قد ساعدت في تحسين الدافعية لدى التلاميذ مقارنة بأقرانهم الذين درسوا بالطريقة التقليدية .

2.9. مناقشة نتائج فرضية الدراسة:

يظهر لنا من خلال نتائج الدراسة الأثر الإيجابي لاستراتيجية دورة التعلم على مستوى دافعية التلاميذ للتعلم.

يرجع ارتفاع وزيادة مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ المجموعة التجريبية في ظل التدريس باستراتيجية دورة التعلم القائمة على النظرية البنائية الى مجموعة من الافتراضات أهمها:

جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم عن طريق حسن التوجيه الى اكتشاف تطبيقات المادة التعليمية.

دور التلميذ إيجابي ونشط لكونه يتعلم مع بقية زملائه، وهو يمثل المحور الأساسي للعملية التعليمية – التعلمية، مما ينعكس إيجابا على رغبته في التعلم والدافعية له.

زيادة قدرة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم وآرائهم ووجهات نظرهم، وتنمية الاحترام والمودة والثقة بين التلاميذ مما يؤثر عليهم إيجابا من الناحية النفسية.

كما قد يرجع تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية دورة التعلم القائمة على النظرية البنائية مقارنة بالمجموعة الضابطة الى مميزات وخصائص النظرية البنائية المتمثلة أساسا فيما يلي:

ترفض الممارسة البنائية التلقي السلبي للمعرفة الذي يتبناها الأسلوب التقليدي. تشجع البنائية تكوين المتعلم للمعنى بنفسه.

العمل الجماعي مع الاعتراف بذاتية الفرد وجعله واعيا بدوره، ومسؤوليته الفردية، يقود لتعلم أفضل.

تولد البنائية أراء مختلفة من طرق تدريس وتعلم وكيفية تنفيذها في الفصل، حتى تكون متسقة مع المتطلبات العالمية للمناهج، والتي تنص على أن أفكار المتعلمين سوف تتغير مع اتساع خبراتهم، وهناك دور جوهري للمتعلم في هذه العملية، فالمعلم يمكنه أن يتفاعل مع المتعلم، ويثير الأسئلة ويستند على التحديات الحالية والخبرات.
. جذبت البنائية انتباه المهتمين لتدريس العلوم الى مساعدة التلاميذ على تنمية المفاهيم العلمية السليمة لديهم، التعرف على تصوراتهم الخاطئة، ومعالجتها عن طريق احداث موقف يؤدي الى صراع معرفي بين تصوراتهم الخاطئة وبين الواقع الذي يعيشونه (عبد الواحد الكبيسي، 2014،ص52).
اثارة تفكير المتعلم وتنمية ميوله وقدراته.
مراعاة الفروق الفردية ومستويات المتعلمين واستعدادهم وميولهم ومراحل نموهم.
تقوية العلاقة بين المدرسة والمتعلم من خلال اثارة النواحي الوجدانية نحو المدرسة والعمل المدرسي.
ترفض النظرية البنائية التلقي السلبي للمعرفة للمتعلم، وتشجيع تكوين المتعلم للمعنى ذاتيا.
تهتم البنائية بالعمل الجماعي مع الاعتراف بذاتية الفرد وجعله واعيا بدوره ومسؤوليته الفردية (معزز محمد سالم سليم ،2012 ص11).
التركيز على المتعلم، فلكي يفهم البنائيون البنائية ينبغي أن يركزوا انتباههم واهتمامهم على المتعلم، ولكن ينبغي ان نتذكر دائما أنه لكي تحقق إمكانات التعلم التي تقدمها النظرية البنائية تحتاج المدارس الى ان تنظر نظرة أوثق وأكثر احتراما للمتعلمين (جابر عبد الحميد جابر،2006،ص265).
ان هذه المميزات والخصائص التي تتميز بها النظرية البنائية واستراتيجياتها في التدريس جعلتها اكثر النظريات قبولا لدى المربين والقائمين على العملية التعليمية ، ويظهر لنا من خلال النتائج التي أسفرت عليها هذه الدراسة الحالية زيادة مستوى الدافع للتعلم لدى تلاميذ المجموعة التجريبية وهذا يعود الى الخصائص والمميزات السابق ذكرها، فالعملية التعليمية في ظل التدريس باستراتيجية دورة التعلم ساهمت في تطوير العلاقات الإيجابية بين المتعلمين، واشباع حاجاتهم كالحاجة الى الحرية والحاجة الى الانتماء والتقدير والاحترام، وتحسين اتجاهاتهم نحو المنهج والتعلم والمدرسة ولعل جميع هذه الخصائص من شأنها إيجاد الرغبة لدى التلاميذ للتعلم والدافعية لهم.

ان زيادة الدافعية للتعلم في ضل التدريس باستراتيجية دورة التعلم ربما يعود الى خصائص الجماعة التي ينتمي اليها التلميذ وهذا ما أكدته دراسة" ريان Rayane" 2001 التي أسفرت على نتيجة مفادها أن السياق المميز لجماعة الاقران خصائص معينة تؤثر في مدى دافعية التلميذ لبذل الجهد الكافي وفي مدى حبه أو كرهه للدراسة ، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كوردر " kor Der"1999 ودراسة " أسروف وسولداتو" Assrof et soldato، ودراسة "أمال ربيعة كامل" 1999 ودراسة " القويدر" 2002 بالأردن ودراسة " مخيمر أبو زيد محمد" 2001 حيث أكدت هذه الدراسات على فعالية احدى استراتيجيات التدريس القائمة على النظرية البنائية وهي التعلم التعاوني على مستوى الدافعية للتعلم لدى التلاميذ ، كما تتفق أيضا مع دراسة "ونتزل" WANTZEL1997 التي أكدت نتائجها أن الدافعية للتعلم تتأثر باستراتيجية المعلم في التدريس.

استنتاج

مما سبق يتضح لنا الأثر الإيجابي لاستراتيجية دورة التعلم القائمة على النظرية البنائية على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، ولعل هذا يجعلها من بين استراتيجيات التدريس الحديثة والفعالة التي يمكن اعتمادها لتحسين العملية التعليمية واخراجها من حيز الجمود الى الحداثة والتطور، واعتبارها احدى الحلول الممكنة لمشكلة تدني الدافعية للتعلم لدى المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط، غير ان استخدامها اثناء العملية التعليمية يتطلب تخطيـــط واعداد وتـــدريب ووسائل، ووعي ودراية من طرف المدرسين بخصائصها ومتطلباتها ودور كل من المعلم والمتعلم من خلالها.

إن الشيء الأولى الذي تم الخروج به من خلال نتائج هذه الدراسة هو فعالية استراتيجية دورة التعلم القائمة على النظرية البنائية وتأثيرها الإيجابي على مستوى الدافعية للتعلم لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، وهذا من شأنه أن يعطي مغزى لأهمية هذه الاستراتيجية كإحدى استراتيجيات التدريس الحديثة التي يمكن استخدامها لتحسين العملية التعلمية التعليمية وإيجاد الرغبة لدى التلاميذ للتعلم ورفع المستوى دافعيتهم في مجال التعلم المدرسي.

المراجع:

1. سمية المحتسب' إدراك الطلبة لبيئة التعلم الصفية في حصص الفيزياء وعلاقته بدرجة معرفة معلميهم بالنظرية البنائية ‘المجلة الأردنية في العلوم التربوية المجلد1 العدد4(الأردن 2006) ص255
2. عبد الواحد الكبيسي، تدريس الرياضيات وفق استراتيجيات النظرية البنائية المعرفية وما فوق المعرفية، (الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014)، ص116.
3. يوسف قطامي، علم النفس التربوي، (الأردن: دار وائل للشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010)، ص314.
4. عماد عبد الرحيم الزغلول، مقدمة في علم النفس التربوي، (الأردن: دار يزيد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005)، ص107.
5. بدر عمر البدر، "الدافعية الداخلية والخارجية مستواها وبعض المتغيرات المرتبطة بها"، مجلة جامعة الكويت، العدد37(الكويت: 1995)، ص107.
6. محمد إسماعيل و محمد المري، الدافع للابتكار والدافع للتعلم لدى عينة من التلاميذ في الثانوية العامة في كل من مصر والكويت، مجلة جامعة الكويت، المجلد 9 ، العدد 34 (الكويت: 1995)، ص40.
7. وليم عبيد ، استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة،(الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009)، ص79.
8. هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة،دار الفكر العربي 2001 ،ص79
9. رائد يوسف الأسمر، أثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس واتجاهاتهم نحوها، (رسالة ماجستير) منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص 08.
10. نادر فهمي الزيوت، التعلم والتعليم الصفي، (الأردن: دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1999)، ص 292.
11. غسان يوسف قطيط، الاستقصاء ، (الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011)، ص.372

12. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، (الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1999)، ص .40
13. محمد بوعلاق، الموجه في الإحصاء الوصفي الاستدلالي في العلوم النفسية التربوية والاجتماعية (الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، ص 15.
14. محمد سالم سليم، أثر استخدام استراتيجية الخطوات السبع في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي في جانبي الدماغ لدى طالبات الصف الثامن أساسي،(رسالة ماجستير) منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 11.